

## مشاهد

## معرض القاهرة الدولي للكتاب (2015)



| يوسف القعيد |

كنت أتمنى أن يقوم الرئيس عبدالفتاح السيسي... بافتتاح أول معرض كتاب يقام في زمن ولايته لرئاسة مصر. لكن يبدو أن ظروف الرجل لم تسمح، أو أن طريقة عرض الأمر عليه لم تحمل أهمية المعرض، وأهمية أن يقوم الرئيس بافتتاحه. ربما لم يحب الرئيس أن يقوم بعمل كان يقوم به الرئيس الأسبق حسني مبارك على مدى ثلاثين عاماً. حيث كان يفتتح المعرض ويقوم بعقد لقاء مع المثقفين يمتد لساعات كل سنة.

يتحدث فيه الرئيس في كل الأمور. ويستمع للمثقفين في ما يريدون الكلام فيه.

هل هي الرغبة في المغايرة عن الوضع، الذي كان موجوداً. جعلت الرئيس لا يفتتح المعرض؟ أم أن هناك اعتبارات أخرى؟ فقد كان الرئيس وقت افتتاح المعرض مشغولاً جداً في حركة المحافظين التي تأخرت كثيراً جداً عن موعدها. أم أن السفر لإثيوبيا من أجل حضور القمة الأفريقية هناك شغله عن المعرض؟

علماً بأن القمة الأفريقية كانت مناسبة لكي يسافر الرئيس إلى أنديس أبابا، لأن القضية التي تشغل المصريين كثيراً جداً هي سد النهضة ومياه النيل ومستقبل شريان الحياة بالنسبة للمصريين.

لقد افتتح المعرض لأول مرة في تاريخ مصر الرئيس عبدالناصر، وكان ذلك سنة 1969، واصطحب معه ضيوفه من رؤساء الوطن العربي لكي يشاركوه الحدث الثقافي الكبير، وكان المعرض نفسه فكرة من الأشقاء العرب لكي يعبروا عن وقوفهم مع مصر ضد الهجمة الصهيونية الشرسة.

عموماً، افتتح المعرض رئيس مجلس الوزراء المهندس إبراهيم محلب، ولأن افتتاح المعرض تصادف مع يوم «الأربعاء»، وهو موعد اجتماع مجلس الوزراء الأسبوعي، فقد تقرر أن يحضر محلب اجتماع مجلس الوزراء الذي جرى تقديمه لكي يتم في الثامنة صباحاً، وفي الاستراحة التي تقع في منتصف الاجتماع، حيث يقدمون للوزراء بعض سندويشات الفول والطعمية والشاي والقهوة من باب التشرف أو إغلاء شأن أن مصر تمر بزامة اقتصادية كبيرة. في وقت «البريك»، ذهب محلب لافتتاح المعرض... ومن ناحية الإمكانية فهذا متاح جداً، لأن اجتماعات مجلس الوزراء تتم الآن في مبنى هيئة الاستثمار، وليس في مبنى مجلس الوزراء الموجود بشارع القصر العيني.

وهيئة الاستثمار قريبة جداً من مكان إقامة المعرض، جدار صغير يفصل بينهما... وهكذا ذهب محلب لافتتاح المعرض في وقت البريك، وعاد قبل أن ينتهي لكي يستكمل اجتماعه العادي مثل كل أسبوع.

واصطحب معه عدداً من الوزراء لا أعرف اختصارهم على أي أساس... فوزير الثقافة الدكتور جابر عصفور لا بد أن يكون موجوداً... فهو المسؤول عن المعرض، لكن كان مع محلب وزير الصناعة منير فخري عبدالنور. وكان معه وزير الشباب خالد عبدالعزيز.

معرض هذا العام يقام في ظرف شديد الدقة. فيوم افتتاحه كان يوافق ذكرى جمعة الغضب الثامن والعشرين من يناير سنة 2011.

وكانت هناك تهديدات بمظاهرات تستهدف المعرض... وقد سبقه الخامس والعشرون من يناير ذكرى الثورة، جاء بعده يوم الجمعة الذي توعدت جماعة الإخوان، المصريين فيه بالويل والثبور وعظائم الأمور.

لكن كان هناك تصميم مصري على إقامة المعرض في موعده مهما كانت الظروف... أعرف أن الهجمة الإرهابية شرسة، لكن مصر لا تمكث ترف أن تفكر في مصيرها. ليس أمام المصريين سوى التقدم إلى الأمام مهما كانت التحديات... ومهما استشهد الشهداء. مصر ليس أمامها سوى أن تتجح. وليس هناك بديل آخر لهذا النجاح. مهما كانت تضحيات النجاح. لا بد من الاقتراب منه وتحقيقه.

معرض هذا العام كان ضيف الشرف فيه هو المملكة العربية السعودية، وفي العام الماضي كان ضيف الشرف دولة الكويت الشقيقة، وقدمت برنامجاً ثقافياً شديداً التميز والجودة في المعرض. بالنسبة للمملكة العربية السعودية فقد أدى رحيل الملك عبدالله قبل افتتاح المعرض بأيام، رحل يوم الخميس وافتتاح المعرض كان في الأربعاء التالي. ولذلك لم يحضر وزير الثقافة السعودي الافتتاح. وحتى الوزير السعودي تم تغييره بعد افتتاح المعرض بيوم واحد. وجاء للثقافة والإعلام السعوديين وزير شاب جديد هو عادل الطرifi الذي كان يرأس قناة العربية قبل ذلك. وقد سعدت به. فالرجل في الرابعة والثلاثين من عمره. وهذا معناه أن الشباب العربي يتقدم لاحتلال موقعه. رغم كل العوقات.

مشاركة السعودية كضيف شرف، تم اختصار كل الاحتفالات التي كانت مقررة أن يتم القيام بها كجزء من المشاركة السعودية في المعرض، وتم الإبقاء على الأنشطة الثقافية مثل «الأمسيات الشعرية والندوات الثقافية عن الثقافة السعودية التي تقدم في مصر» وأيضا تم اختصار الاحتفاليات التي كانت مصر تنوي القيام بها في هذا المعرض.

رئيس الهيئة الدكتور أحمد مجاهد، المسؤول عن المعرض ورئيس المعرض، قرر مع اللجنة العلمية التي وضعت الأنشطة الثقافية في المعرض، أن يكون الإمام محمد عبده شخصية العام الثقافية. وفي العام الماضي كان الدكتور طه حسين هو شخصية العام. وقد تم طباعة مؤامرات طه حسين وباعت بأسعار رخيصة جداً.

أما هذا العام بمناسبة اعتبار الإمام محمد عبده شخصية العام، فقد جرى طباعة كتاب عباس العقاد عن الإمام محمد عبده، وكتاب عثمان أمين عن الإمام محمد عبده، وطباعة مذكرات الإمام محمد عبده التي أعدها للنشر عن مقالات كان قد كتبها الإمام محمد عبده عن حياته. ثم أعدها للنشر مدير تحرير مجلة الهلال في خمسينيات القرن الماضي طاهر الطناحي.

واختيار الإمام محمد عبده شخصية العام اختيار موفق جداً. فالرجل كان دوره في حياته التجديد الديني ومواجهة الخرافات والأساطير والبحث عن الإسلام الصحيح وتطبيقه في حياته بآلا من كل دعاوى التطرف والإرهاب التي تتم باسم الإسلام، والإسلام منها بري..

أيضا تقرر أن يكون هناك محور في المعرض عن فنان حمامة التي رحلت قبل المعرض بأيام، وأن يتم الاحتفال بمنوية صلاح أبو سيف، المعرض المهم في تاريخ السينما المصرية. وأن يتم الاحتفاء بمنوية زكريا الحجاوي، الباحث والمجدد في التراث الشعبي، حيث لعب دورا كبيرا في استعادة هذا التراث الشعبي من غياهب النسيان.

## ضوء

ضمن فعاليات «نادي القراءة» للمكتب الثقافي المصري في الكويت

## كتاب ونقاد: «طيور التاجي» لإسماعيل فهد إسماعيل ... مسارات سردية بمكونات تاريخية



جانب من التذرة



المشاركين في الأمسية... الحلاق وفرغلي وجواد



إسماعيل فهد إسماعيل

| كتب المحرر الثقافي |

الروائي الكويتي الكبير اسماعيل فهد إسماعيل، حل ضيفا على أمسية المركز الثقافي المصري في الكويت «نادي القراءة»، برعاية السفير المصري لدى الكويت عبد الكريم سليمان، وحضور المحقق الثقافي المصري الدكتور بهجت نبيل، وناقش كتاب ونقاد رواية «طيور التاجي»، لإسماعيل فهد إسماعيل، وقدم الأمسية الكاتب الزميل إبراهيم فرغلي.

وفي تقديمه القى فرغلي الضوء على الرواية تحت عنوان «بانوراما لأجواء الرواية وأحداثها»، موضحاً أن وقائع رواية طيور التاجي للكاتب اسماعيل فهد إسماعيل تدور في ثلاثة مسارات سردية. تبدأ من المسار الواقعي الذي نرى فيه الراوي أو الكاتب في مكتبه، حيث يتلقى اتصالاً هاتفياً من صحفي بمجلة العربي يطلب منه الاشتراك في ملف قصة تعدده المجلة، ويلح الصحفي إبراهيم فرغلي على الأمر، مما يضغ الكاتب تحت ضغط نوع من التحدي من جهة، وإحساسه بان الطلب موجه أساساً من رئيس التحرير الذي يكن له الكاتب تقديرًا كبيراً ومحبة، لا يود أن يرفض طلبه، ويبدأ في استعادة أحد النصوص التي كان قد كتبها عن موضوع الأسرى.

المسار السردية الثاني يتعلق بالنص الذي يعود إليه الكاتب يتناول سيرة أربعة من الأسرى الكويتيين الذين وقعوا في الأسر في زمن الغزو الصدامي للكويت، حيث يتم استدعاؤهم بعد مرور عشر سنوات على الغزو، كل من أحد السجن أو المعتقلات من

التي كانوا قد توزعوا فيها، إلى معسكر عسكري معزول، يعرف باسم معسكر التاجي، لا يضم سوى بنائين صغيرين، يخص أحدهما لإقامتهم، أو بالأحرى لوضعهم تحت المراقبة، والأخر مخصص للتعذيب العراقي المسؤول عن حراستهم ورقابتهم ومعه رقيب عسكري أكبر في العمر هو العريف ريسان.

أما المسار الثالث فيقع في متن النص السردية الذي يتناول سيرة الأسرى أيضاً، لكنه يخص أو يتناول سيرة الملازم أيمن، وهو شاب حديث التخرج، يعمل والده قائداً عسكرياً لدى جيش صدام، ولكنه يبدو مختلفاً ولديه أسئلة مختلفة عما يسود في جيش العراقي من مسار دعائي يخدم فكر الديكتاتور، ويفكر في الكثير من نقاط النقد التي توجه للقائد العراقي من خلال خبراته في الدراسة في روسيا وعلاقته بشابة روسية، تدعى مارلين، والدتها من أصول عراقية، تقدم نقداً صريحاً وكاشفاً لأخطاء النظام العراقي ممثلاً في ممارسات صدام حسين.

وتتعاقب المسارات السردية الثلاثة بالتتابع، وبلا فواصل على امتداد نص الرواية كله الذي يمتد كأنه كتلة سردية واحدة بلا فصول أو عناوين أو فواصل.

في ما قدم الكاتب عبد الرحمن الحلاق ورقة نقدية عنوانها «الناذة والجدار» في «طيور التاجي» لإسماعيل فهد إسماعيل، قال فيها: «لا يمكن بحال من الأحوال استمرار بنية ما استناداً على عناصرها الذاتية ومكوناتها الخاصة، فسيروة التاريخ ستعمل على تفكيكها وتغيير سماتها بكل والده قائداً عسكرياً لدى جيش صدام، ولكنه يبدو مختلفاً واستجابة للمتغيرات البيئية من حولها، وإما ستسير إلى فئائها والاستبداد من حيث كونه بنية مغلفة خاضعا لهذا الشرط التاريخي، وإن تصور المستبد نفسه قادراً على الاستمرار بناء على ما يملك من قوة وسلطة، وتجعلانه يتوهم أنه قادر على تسير الجموع حسب مشيئته، وهذا جانب من جوانب الغياب الذي يوسم الطغاة جميعاً وعلى مزارع».

وأضاف: «أما العوامل الفاعلة

على تفتيت وتفكيك هذه البنية فهي كثيرة جداً، منها ما هو خارجي عدواني- ومنها ما هو داخلي، وهي أشبه بجموع هائل من التفاعلات تعمل بان معاً، قد يتفق فيها العامل الخارجي العدواني مع العامل الداخلي الباحث عن حياة أفضل وهذا الاتفاق لن يكون في صالح (داخلي) على الإطلاق.

واستنظر قاتلاً:يرصد إسماعيل فهد في هذه الرواية هذا التفاعل قبيل انهيار بنية الاستبداد الصدامي بعد حرب تحرير الكويت، وذلك من خلال شخصية ضابط المخابرات (أيمن) وهو ابن أحد كبار الضباط الذين يشكلون الصف الثاني في القيادة الصدامية، فهو شخصية منقاة بدقة على ذاتها بنية الاستبداد، وهو ويحمل في تكوينات شخصيته كل مقومات هذه البنية المغلفة على ذاتها بنية الاستبداد، وحسبما أرى الشخصية الرئيسة في الرواية وإن جاءت الرواية بهذا العنوان المخال الذي يشير إلى أربعة أسرى كويتيين زمن لهم غلاف الرواية بأربعة طيور ليوحى لنا بأن أبطال الرواية

## تلقائية القلب ورمزية العقل...

### في أعمال الفنانة الكويتية مها المنصور



مها المنصور في معرضها

| يوسف الحربي |

لم يكن اللون الأحمر بطبقاته المتعددة قدراً محتوما لبعض اللوحات التشكيلية، ولكن القدر قدر أن يكون مكملاً للجمال الفني في لوحاتها، التي امتدح بها حتى النخلة وقدز له أن يغدو أجمل من ما كان عليه.

في أعمال الفنانة الكويتية مها المنصور، امتزجت بين حالتي التلقائية والرمزية وهو انعكاس الأضداد أن صح التعبير بين القلب والعقل فالقلب هو التلقائية أسقط أحاسيسه بمجاهات اللون الأحمر وتعددت طبقاته، والعقل هو الرمزية ليذهب بنا إلى أحجيات الرمز وفك طلاسم المتباينات بلا نهايات، من هنا أتت أن ذاتي الأخرى أشبه بعلامة تعجب أمام لوحة أربما أكون جزء من حكايتها الحالي كحال كل شيء التي تدور في فلكها حين أتأملها وكأنها حالة هيام فكرية ترتشف القهوه مع ضوء الصباح، وحين تغدوا بنا بين تلك الألوان ورموزها نؤمن أن ملكة الحكمة تتساقط كمكعبات أقرص السكر على ذاكرة لم تكن عشوائية ولا مركزية بل هي ذاكرة تتسمر الكلمات عن وصفها.

هي اللوحة جزء من الفنانة التي اقتطعتها من قيمها ومبادئها وثقافتها فتحتي حكايات لم نعهد لها بين دهات المكتبات ولم ندها بين أسطر الروايات معبراً عن الإحساس والمشاعر.

ذكر أن الفنانة المنصور، باحثة في الفنون، ومدير لمنحف الكويت الحديث، رحالة تحب الإطلاع والفنية، واستهوتها الحدأة ومابعد الحدأة، فلم يعد الفن التشكيلي - كما تقول - في إطار مسطح أو لوحة، ركزت في بداياتها على الجورثيات، لأنها تعبر عن الموضوع بطريقة مباشرة، وتردجت إلى أن وصلت للتعبير من اللون والتقنية والأعمال المركبة، متناولة مضامين إنسانية، فجميع ما تقدم عن المرأة، فنياً ومعنوياً، معبراً عن الإحساس والمشاعر.

وتعددت طبقاتها، والعقل هو الرمزية ليذهب بنا إلى أحجيات الرمز وفك طلاسم المتباينات بلا نهايات، من هنا أتت أن ذاتي الأخرى أشبه بعلامة تعجب أمام لوحة أربما أكون جزء من حكايتها الحالي كحال كل شيء التي تدور في فلكها حين أتأملها وكأنها حالة هيام فكرية ترتشف القهوه مع ضوء الصباح، وحين تغدوا بنا بين تلك الألوان ورموزها نؤمن أن ملكة الحكمة تتساقط كمكعبات أقرص السكر على ذاكرة لم تكن عشوائية ولا مركزية بل هي ذاكرة تتسمر الكلمات عن وصفها.

## «المجلس الوطني للثقافة» ينظم

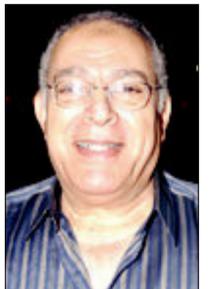
### «البرنامج النموذجي للقراءة» في روضة القمر

تبدأ الفعاليات ببرنامج «قراءة القصة» وتقدمه الأستاذة هبة مندي، حيث تشرح للأطفال بعض القصص بطريقة مشوقة تحببهم في القراءة وتشجعهم على اقتناء القصص، وممارسة فعل القراءة منذ الصغر ليحبوا متسلحين بالمعلم والمعرفة، وبالتالي الاستفادة من مدلولات ومضامين هذه القصص في حياتهم المستقبلية.

وتعددت طبقاتها، والعقل هو الرمزية ليذهب بنا إلى أحجيات الرمز وفك طلاسم المتباينات بلا نهايات، من هنا أتت أن ذاتي الأخرى أشبه بعلامة تعجب أمام لوحة أربما أكون جزء من حكايتها الحالي كحال كل شيء التي تدور في فلكها حين أتأملها وكأنها حالة هيام فكرية ترتشف القهوه مع ضوء الصباح، وحين تغدوا بنا بين تلك الألوان ورموزها نؤمن أن ملكة الحكمة تتساقط كمكعبات أقرص السكر على ذاكرة لم تكن عشوائية ولا مركزية بل هي ذاكرة تتسمر الكلمات عن وصفها.

## شعر

## مزلقانات...!



| د سعيد شوارب |

لهذه القصيدة أمر عجب، فقد كتبت جزءاً منها كان يتيما في ذاكرتي منذ عام 1964، بعد أن فقدت نص القصيدة ضمن ملف عزيز، لا يتبقى حزن على، كان فيه كل شعري أيام مرحلة الثانوى والجامعة.

وفي هذا الجزء عالقاً بذاكرتي إلى التاريخ الثاني 26 يناير 2010، ولما استيأست من العثور على هذا الملف، قررت أن أخلص إلى الجزء الموجود نجياً، فقد تنفغ المحاولة ليلتئم نصال بينهما نحو نصف القرن في بنية فنية واحدة، لا أدري كيف تصفوها، ولكني تارك لكم اكتشاف الخطوط النحيلة التي تلمص بين جزئي جسد منسبك!

أنا أمَّاأأ...  
عمري كله مُدُّ كئُثْ، فُوقَ المُرَلْقاناتِ  
ولكنَّ أين أنتِ الآنَ...؟  
أين أنا؟  
عيونك أنتِ يا أمَّأُ  
قد كانت لي السكتا  
وكان الحُجْ يا أمَّأُ في عينيكي،  
يمنحني الغد الآتي  
فأين أنا؟  
أحاول كيف ينجُو الخُلْمُ من دُفسِ القطارات  
أصلُغُ في الإشاراتِ  
أصلُغُ في مفاهيمِ تضيقُ بها مَلَقَاتِي  
وأخرُجُ من مَدَى جُرْحٍ، لأدخلُ قلبَ مأساةٍ  
كأنني مَدُ دخلتُ الحلمَ، تاريخَ المعاناةِ  
أنا لم أُنسُ يا أمي دمُوعُ أبي  
ونظراتِ شواربِ في الغمِ الجُهوَلِ تعلقُ بي:  
أماكُ مُرَلْقاناتُ، تنبُّةٌ للغدِ الآتي  
تنبُّةٌ للغدِ الآتي  
وحانزُ...  
سأوقُ يأتي ويُدْعُفُ بأهلُهاوَيَاتِ  
وكفأ...  
أو من كفيكو راعشتي...  
ضارعتي...  
وعينك...  
أو من عيُّكُ  
فوق رصيفِ بلدتِنا،  
بلا قديمي...  
عرفتُ اليومَ يا أمَّأُ، حُفُّ المُرَلْقاناتِ  
ولكنَّ، سوِّفَ ينجُو الخُلْمُ من دُفسِ القطاراتِ.